ان المشكلة على مستواها الدولي لم تكن تعاني من الموقف السوفياتي وانما من الموقف الاميركي بسبب انحياز هذا الاخير الى الجانب الاسرائيلي وتبنيه لمعظم ما رسمته حكومة تل أبيب من سياسة عدوانية توسعية كولونيالية ٠

كان لا بد من هذا الايضاح حتى يستقيم ميزاننا في تقييم المواقف ونعطي لكل ذي حق حقه ٠

اذن هناك « جديد » في السياسة الاميركية المعلنة ، وهو « ايجابي » رغم تحفظ بعض رفاقنا في الثورة الفلسطينية حول هذا التعبير ٠ ويهمني هنا ان اوضح كذلك بأن « الايجابية » هي قضية نسبية وتقاس بالنسبة لما سبق لصاحب الموقف واتخذه من مواقف في الماضي ٠ فالمقارنة هنا ليست بين موقف موسكو او واشنطن ، وانما بين موقف واشنطن خلال عشرين سنة خلت وموقفها الحالي في هذه المرحلة من عهد الرئيس كارتر ٠

ان الدقة في التعابير هنا مطلوبة ، ولا يجوز تلبيس اي كلمة اكثر مما يحتمل معناها ٠

و « الجديد الايجابي » في الموقف الاميركي لا يعني ولا بشكل من الاشكال ان الولايات المتحدة قد تبنت مطالب شعبنا او حتى اقتربت منها مسافة ملموسة ٠ كما انه لا يعني ان ذلك «الجديد الايجابي » قد توثق بما فيه الكفاية واصبح سياسة « ثابتة » للبيت الابيض الاميركي ٠

واعتقد انه ضمن هذا الفهم للموقف الاميركي تعاملت قيادة منظمة التحرير ووفدها في الامم المتحدة مع الحكومة الاميركية عبر التصريحات والاتصالات غير المباشرة عبر الاصدقاء والاشقاء ٠

ويمكن تلخيص ذلك بالقول « هذا موقف جديد وايجابي نسبيا ، ولكنه غير كاف ولا بد من استكماله حتى تصبح فرص السلام واردة في الشرق الاوسط»٠

وكان واضحا ان المنظمة ووفدها حرصا على توضيح وترسيخ التباين بين الموقفين الاسرائيلي والاميركي لكي يشهد العالم كله ان اسرائيل في تعنتها وغطرستها اخذت تختلف مع الصديق الوحيد الهام لها في العالم وهو الولايات المتحدة ٠ وهذا ما ألمح اليه بكل الوضوح الاخ فاروق قدومي في جوابه على الكلمة التي ألقاها موشيه دايان امام الجمعية العامة ٠

واذا كان « الجديد الايجابي » في الموقف الاميركي قد ظهر وبان عبر التصريحات الرسمية على لسان الرئيس كارتر ووزارة خارجيته ، فلقد ظهر وبان على نفس المستوى ما يمكن اعتباره تملصا من هذا « الجديد الايجابي » واكثر من ذلك فلقد اتضح من الممارسات الاميركية خلال اتصالاتها مع اطراف الصراع بأنها لا تزال تقف الى جانب اسرائيل سواء بالنسبة للتمثيل